

## دمية القصر

ولكَمْ ° قطعتُ إليك من ديمومةٍ ... نُطَفُ المِياه بها سَواد الناظر .  
في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلَّةٌ ... سوداءُ مظلمةٌ كقلب الكافر .  
والبرقُ يخفق من خلال سحابها ... خَفَقَ الفؤاد لموعدي من زائر .  
والقطرُ منهلٌ كأنَّ مَسِيله ... دمعُ المَشوق وراءَ إلفٍ سائر .  
أبو الفرج محمد بن الحسين التَّمَّار الواسطي .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني ابن بَرهان النحوي البغدادي له :  
مَشِيدُكَ سَقَمٌ غيرُ بادٍ مَكَانه ... له أَلَمٌ يُعْنِي به الرجلُ الطَّابُّ .  
وربَّ سَقامٍ مؤلِمٍ غير طاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يَأَلَمْ به أَلَمَ القلبُ .  
أبو محمد المخزومي البصري .

كان هذا المخزومي قاد إليه الفصاحة بخزامة وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامة .  
وكنت عثرت بنُذٍ من أشعاره في تنمة اليتيمة فصرفتُ وجه الهمة إلى تحصيل أخوات لِمَا في  
اليتيمة حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرائي قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرجان  
أيام وُردوه على القاضي أبي غانم القصري : .

وَلابَةٌ تَنْهَلُ فيها ضُحى ... كَالِيَزَنِيَّاتِ الدوامي الحداد° .  
تُلقي الأخيرات طلالاً لها ... على رؤوس الأوليات امتداد° .  
يعني : ما امتدَّ من طلال الجرة : .  
كأنها آذان خيل الوغى ... مُدَّتْ لَطعنٍ بينهنَّ الصعاد .  
حتى إذا قلَّصَ ظلُّ الضُّحى ... عادت تُدَيِّياً وقُروناً جِعَاد .  
يريد تقلُّصَ الظلِّ . قال : وأنشدني من قصيدة له في أبي غانم القاصري :  
لا تأؤمُّ لي نقلَ الطَّيِّبِ باع فلنْ تَرَي° ... ناراً مُغَوِّرةً وماءً منجدا .  
وانتسختُ من ديوان شعره هذه القصيدة : .

قَناعةُ المرءِ راحةٌ وغنى ... لولا خُمُولُ بَعزِّها قُورنا .  
فما شُحوبي في السير عن طابَعٍ ... ما كَلَفَ البدر في السَّرى دَرنا .  
كفى القَطَا فحماً الصَّعيدِ إذا ... أَلقت قِلاصي على الذَّقَا ثَفنا .  
بعد حصيَّ طار عن مناسمها ... رَمَيَ الحَجيجِ الجِمار يوم مَني .  
وطالما حَلَّتِ اللجاجة من ... عَزَمي سُرَّها بالسير مُرْتَهنا .  
إذا استدارت كما تُدارُ رَحىً ... بنتٌ على الموت نَقَعَهَا فدنا .

ثم تمطّأت في الأُفق صومعةً ... ثم تفسّّت كالغيث لو هتّنا .  
وقد تُكذّبيني المٌحولُ أبا ال ... أضيف والحالُ تستجدّ كُنّى .  
ألسنُ نارٍ تدعو لنا الجفلى ... وليس إلّا زفيرُها لُسُنّا .  
تلحسُ فرعَ الدُّخانِ راقصةً ... كألسُنِ البرقِ تلحسُ المُرُنا .  
لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحق ولا تعدّيتُ الصدق : .  
رقصَ الدُّوامي من السيوف بأي ... دينا إذا خيلُنا رقصَنا بنا .  
وشملَ طيرٍ فَرّقتُ عن ثَمَدٍ ... وشّتْ إليه بأنملٍ سنّا .  
عصفَره الصبحُ وازدَهتْهُ صَبا ... فهوَ كما أدّمتِ الطّيبى جنّا .  
وانكدرتْ بي ضُحىً مُطهّمةً ... إذا تلا العيرَ جرّ يُّها ضَمنا .  
حنّى محلّ اللّجام هاديها ... كالطّللِ في النور أثقلا غُصُنا .  
ترشُفُ أقصى قَعرِ الإناء وما ... ردّتْ على الأرض حافراً صَفِنا .  
مُلاكَدَتْها مُهَرَّةً مُحَرّمةً ... لم تشكُ لسُعي شَكِمةٍ وجنا .  
كأنّها حين تتّقي رَسَني ... تحسب صِلاً بكفّي الرّسّنا .  
أبو سعيد الحسين بن سعيد الحزني .

أنشدوني له :

صَبَّ كُئيبٌ مُغَدّى ... بعيثه ما تهذّى .  
مجثّ .

له حَبيبٌ إذا نا ... ل ما يريد تجدّى .  
يقول : لا تذكرَ ... دعونا فحسبك منا .  
ماذا يضرُّكَ قلّ لي ... بأن أتمدّى .  
أبو عبد اللّهِ الزّجّجّريّ .

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال : أنشدني الزنجفريّ لنفسه :